

DOI: 10.54240/2318-015-001-006

إسهامات علماء المغرب الإسلامي في العلوم الشرعية في مصر وبلاد الشام

في القرنين السابع والثامن الهجريين

The Contributions of Scholars from the Islamic Maghreb to
Islamic Jurisprudence in Egypt and the Levant During the 7th and
8th Centuries AH

اسم ولقب المؤلف المرسل: عبد الرحمان عمرو- abderrahmane amroune صص 111-128
الدرجة والعنوان المهني: ط. دكتوراه /مخبر التمكين والتغير الاجتماعي جامعة عمارثليجي الأغواط-

الجزائر/ البريد الإلكتروني: a.amroun@lagh-univ.dz

اسم ولقب المؤلف الثاني: خالد شارف- khaled charef

الدرجة والعنوان المهني: أستاذ- وباحث في مختبر التمكين والتغير الاجتماعي- جامعة الأغواط-

الجزائر/ البريد الإلكتروني: k.charef@lagh-univ.dz

تاريخ استقبال المقال: 2024/12/31. تاريخ المراجعة: 2025/1/10.. تاريخ القبول: 2025/5/08

الملخص: شهد القرن السابع والثامن الهجريين مرحلة حافلة بالتحوّلات السياسيّة والعلميّة في العالم الإسلامي، حيث واجه المسلمون تحديات كبرى، مثل الغزو المغولي وسقوط بغداد، بالإضافة إلى الحملات الصليبية، هذا في شرق العالم الإسلامي، أمّا في غربه دخلت الأندلس في مرحلة ملوك الطوائف، انتهت بهم إلى فقدان آخر قلعة من قلاع الأندلس غرناطة سنة (1492م)، وعلى الضّفة الجنوبيّة من بحر الروم عرّف المغرب مرحلة زوال حكم الموحّدين ودخوله تحت حكم الحفصيين، والزيّانيين، والمرّيين، والصّراع الدائم فيما بينها، هذا الاضطراب عجل بهجرة النخب العلمية لاسيّما علماء الشريعة الذين أثروا المشهد العلمي في مصر وبلاد الشام، ولعبوا دورا محوريا في تعزيز النهضة العلميّة والدينيّة في تلك المناطق، وجعلت من علماء المغرب الإسلامي أحد العناصر الرئيسيّة في تطور العلوم الشرعيّة، وتهدف

دراستنا على إمالة اللثام على هذه الكوكبة من علماء المغرب الإسلامي ومساهماتهم في علوم الشريعة خارج نطاق جغرافية مجالهم المغربي.

الكلمات المفتاحية: المغرب الإسلامي- الشام- مصر علم التفسير- القراءات- الفقه- الحديث.

Abstract: The 7th and 8th centuries AH witnessed a period rich with political and scientific transformations in the Islamic world. Muslims faced significant challenges, such as the Mongol invasions and the fall of Baghdad, in addition to the Crusades in the eastern part of the Islamic world. Meanwhile, in the west, Al-Andalus entered the era of the Taifa kingdoms, ultimately leading to the loss of its last stronghold, Granada, in 1492 CE. On the southern shores of the Mediterranean, the Maghreb experienced the decline of Almohad rule and came under the control of the Hafsids, the Zayyanids, and the Marinids, amidst constant conflicts among them.

This turbulence expedited the migration of intellectual elites, particularly scholars of Islamic jurisprudence, who enriched the scholarly landscape of Egypt and the Levant. They played a pivotal role in advancing scientific and religious renaissance in these regions. Consequently, scholars from the Islamic Maghreb became one of the key contributors to the development of Islamic sciences.

This study aims to shed light on this distinguished group of scholars from the Islamic Maghreb and their contributions to Islamic jurisprudence beyond the geographical boundaries of their homeland

Keywords: The Islamic Maghreb- The Levant- Egypt The Science of Tafsir (Qur'anic Exegesis)- Qur'anic Readings (Qira'at)- Fiqh (Islamic Jurisprudence)- Hadith Studies.

مقدمة: عرفت مصر وبلاد الشام هجرات مغربية قبل القرنين السابع والثامن الهجريين، حيث لم تنقطع طيلة عصور التاريخ الإسلامي وذلك إمّا طلباً للعلم، أو التجارة، أو كطريق نحو بيت الله الحرام، ومع بدايات القرن (6هـ/12م) ظهرت نزعة إلى الاستقرار والمُقام بمصر بلاد الشام، خاصة مع توالي الانتصارات التي حقّقها القائد صلاح الدين الأيوبي ضدّ الفرنجة الصليبيين كانت آخرها معركة حطين الشهيرة وتحرير بيت المقدس وانخراط المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها للانضمام لجيش التحرير، وكان المغاربة في طليعة ذلك الجيش حيث أبلّو بلاء حسناً،

ونالوا إشادة صلاح الدين، فسعى أحد أبواب القدس بباب المغاربة وأقطعهم دورًا بجانب المسجد الأقصى ما زالت إلى يوم الناس هذا تسمى باسمهم "حارة المغاربة".

ومع قيام دولة المماليك سنة (648هـ/ 1250م)، خلال القرن السابع الهجري وعلى مدار ثلاثة قرون من حكم هذه الدولة، عرفت الجهة الغربية من العالم الإسلامي سقوط دولة الموحدين، وظهور كيانات سياسية جديدة في المغرب الإسلامي، بدءًا من الدولة الحفصية بالمغرب الأدنى، والدولة الزيانية في المغرب الأوسط والميرينين في أقصى المغرب، صاحب ذلك على الجهة الشمالية في شبه الجزيرة الإيبيرية انقسامات في دولة الأندلس ودخول ما يُعرف بمرحلة ملوك الطوائف التي انتهت بسقوط آخر معقل في بلاد الأندلس غرناطة (1492م)، ونتيجة لإنعدام الاستقرار السياسي على هذه الأمصار، ظهرت موجة كبيرة من الهجرات المغربية إلى مصر وبلاد الشام اللتان كانتا تحت حكم المماليك، لاسيما طبقة العلماء والنخب المثقفة التي وجدت الأمان وزعد العيش نتيجة الاستقرار السياسي والإقتصادي التي تمتعت به الدولة المملوكية من جهة، والدور الذي لعبه سلاطين هذه الدولة في استقطاب كبار رجال العلم ورعايتهم للإفادة منهم وتظهر كوكبة من علماء المغرب الإسلامي أثرت المشهد العلمي في مصر وبلاد الشام وكانت مقصد طلبة العلم من كل حذب وصوب للجلوس إليهم والإستفادة من علمهم.

والسؤال الذي يطرح نفسه ماهي أهم العلوم الشرعية التي كان للمغاربة إسهامات فيها؟ ومن هم العلماء الذين كان لهم قصب السبق في المساهمة فيها؟

وسنحاول في مقالنا هذا إمطة اللثام عن هاته العلوم وفئة العلماء المبرزين فيها، والتأثير الذي أحدثوه في الحركة العلمية في مصر وبلاد الشام خلال القرنين السابع والثامن هجريين.

-عرف القرنين السابع والثامن هجريين، اهتماما كبيرا بالعلوم الشرعية في مصر وبلاد الشام، فنالت الحيز الأكبر من الاهتمام بين العلماء، تفوقت به عن باقي العلوم الأخرى، حيث حرص الكثير من العلماء على دراسة هاته العلوم، وتدريبها، والتأليف فيها وتبسيطها لطلبة العلم، يظهر في ذلك الدور الكبير الذي لعبه علماء المغرب الإسلامي الوافدين إلى الديار المصرية والشامية في هذا الأمر ومن العلوم الشرعية نجد:

أولاً - علوم القرآن الكريم: يقصد بعلوم القرآن الكريم كل علم يخدمه أو يستند إليه، ويضم كل من علم التفسير، وعلم القراءات وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ¹، وإعراب القرآن، وغريب القرآن وغيرها².

1- 1- التفسير: علم تفسير القرآن يقوم على فهم وإدراك معانيه وأسباب نزول الآيات والتمييز بين النّاسخ والمنسوخ واستخراج الأحكام، وهو علم ليس قائماً بذاته، حيث يشترط فيمن يشتغل به أن يكون قد درّس علوم اللّغة والقراءات وأصول الفقه والحديث وغيرها³.

ومن المغاربة الذين برزوا في القرن السابع الهجري محمد بن محمد شرف الدين المغربي (ت 655هـ/ 1257م)، الذي تعددت معارفه فعُرف عنه أنّه لا يصطحب معه كتباً في أسفاره، اكتفاء بما عنده من كتب في تلك البلاد الدّاهب إليها، وقد وضع في مجال التفسير كتاباً سمّاه "رئي الضمان في تفسير القرآن" وهو كبير جداً⁴، وقد ذكر أنّ هذا التفسير امتاز بجودته ودقته وجياده ودليل ذلك أن آتي حيان أثير الدين التّحوي الذي عُرف بغزارة علمه ومعارفه أخذ كثيراً منه في تفسيره للقرآن الكريم⁵، ومن المفسرين الذين كان لهم اليد العليا في هذا الفن الإمام الشهير أبو عبد الله القرطبي (ت 671هـ/ 1272م)، الذي ألف كتابه في التفسير سمّاه "الجامع لأحكام القرآن"، وقد جمع فيه مذاهب السلف كلّها وأسقط منها القصص والتواريخ ليعوّضها بالأحكام الشرعية المستنبطة من القرآن مع أدلّتها ووجه الاستدلال فيها، وقد بيّن فيه علوم القراءات، والإعراب والنّاسخ والمنسوخ وغريب القرآن، وردّ فيه على أصحاب الفرق الإسلامية فجاء من أعظم التفاسير في تلك الفترة⁶، ويُعتبر تفسير القرطبي موسوعة علمية

1- أبي الحسن النيسابوري - أسباب النزول وبهامشه الناسخ والمنسوخ - تحقيق أبي القاسم هبة الله - عالم الكتب - بيروت - [د. ت] - ص 9 - 10.

2- محمد عبد العظيم الزرقاني - مناهل العرفان في علوم القرآن - مؤسسة التاريخ العربي - بيروت - [د. ت] - ص 16.

3- أيمن شاهين سالم - المدارس الإسلامية في مصر في العصر الأيوبي ودورها في نشر المذهب السني - جامعة طنطا - كلية الآداب 1999 ص 189

4- أحمد بن محمد المقرئ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - تحقيق إحسان عباس - دار صادر - بيروت - 1988 - ج 2 - ص 241- 242.

5- ابن قاضي شهبه - طبقات الشافعية - تحقيق عدنان درويش - ط 1 - المعهد الفرنسي للدراسات العربية - دمشق - 1977 - ج 2 - ص 11.

6- أبو عبد الله محمد بن أبي تير القرطبي - الجامع لأحكام القرآن - تحقيق محمد صديقي جميل - دار الفكر - دمشق - 1993 - ج 1 ص 90.

ضخمة، جَمَعَ فيه معارف من مختلف العلوم، وتكلّم في أحكام القرآن بالتفصيل فَبَيَّنَ كتابَهُ عليها، وأُسْهِبَ في مسائل الخلاف بعيداً عن أيّ تعصُّب مذهبي وجاء كتابه "جامعا للقرآن"¹، كما أن للإمام القرطبي عدّة مصنفات أخرى منها "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة"²، وكتاب آخر بعنوان "الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى"³، وكتاب "الزهد والقناعة وردّ ذل السؤال بالكسب والصناعة"⁴.

كما عاصر الإمام القرطبي إماماً أندلسياً آخر لا يقل أهمية عليه، هو ابن أبي الرّبيع الشاطبي (ت 672هـ/ 1273م) نزير الإسكندرية، حيث كانت له مشاركات في كثير من العلوم، ومن مصنفاته في تفسير القرآن كتاب "اللُّمعة الجّامعة في العلوم النّافعة"⁵، ومن الوافدين على مصر من بلاد الأندلس الإمام أثير الدّين بن أبي حيّان النحوي (ت 735هـ/ 1334م)، الذي صرّب بسهمٍ وافرٍ في مختلف العلوم ومنها علمُ التّفسير فقد ألّف كتابه المُعْتَوَنَ "البحرُ المُحيط"، ويُعدُّ هذا الكتابُ من أهمِّ كُتُب التّفسير، وقد اختصره في عدّة مجلدات تحت عنوان: "النّهرُ المادُّ من البحرِ المحيط"، وذكر الأسباب التي دعتهُ إلى وضع هذا المُختَصَر فقال في مُقدِّمة الكتاب: "لَمَّا صُنِّفَت كتابي الكبير المُسمّى البحرُ المُحيط في علم التّفسير، عَجَزْتُ عن قُطْعِهِ لَطُول السّايح، وتَقَلْتُ لَهُ عن افتتاحه البّارحُ منه والسّانح، فأجَرْتُ منه نَهْرًا تجري عِيُونُهُ وتلتقي فيه بأبكاره عدنه"⁶.

- 1- أبو عبد الله محمد بن أبي تير القرطبي - الجامع لأحكام القرآن- تحقيق محمد صديقي جميل- دار الفكر- دمشق- 1993- ج 1 ص 10 .
- 2- كتاب في الوعظ، جمع فيه آيات وأحاديث في ذكر الموت وأحوال الموتى وذكر الحشر والنشر والنار والجنة وغيرها انظر القرطبي .
- 3- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة - مج 1 - تحقيق الصادق بن محمد بن إبراهيم- دار المنهاج- الرياض- ط 1- 1425 هـ - ص 05 .
- 4- هذا الكتاب في شرح أسماء الله الحسنى، وقد تحدث فيها عن التسعة والتسعين اسما التي ذكرها الترميذي- أنظر القرطبي - الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى- تحقيق محمد حسن جبل وآخرون - دار الصحابة للتراث - مصر - المقدمة .
- 5- يتناول الكتاب مطبوعات تتعلق بالزهد والقناعة، وذم الحرص والسؤال، وبحث على الكسب والعمل الشريف، انظر القرطبي، الزهد والقناعة . ورد ذل السؤال بالكسب والصناعة - دار الكتب العلمية - بيروت - 1994 .
- 6- أحمد بن محمد المقرئ - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب - تحقيق إحسان عباس- دار صادر - بيروت - 1988- ج 2 - ص 140-141 .
- 7- ابن أبي حيان - النهر الماد من البحر المحيط - تحقيق عمر الأسعد - دار الجبل - بيروت - 1995 - ج 1- ص 33 .

أمّا في علوم القرآن الأخرى، فقد أُلّف كتاب "تحفة الأريب بما في القرآن من غريب"¹، في غريب القرآن، وهو من أشدّ الكتب اختصاراً في هذا الباب، ومع ذلك كان وافيًا في المعنى في أوجز عبارة، كما تولّى التدريس في التفسير في القبة المنصورية².

2-1 - علم القراءات: هو أحد أهمّ علوم القرآن، يُعرّفه ابن الجزري (ت794هـ) بأنه: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، يعزّو لناقله، وهذا التعريف يشمل القراءات المتواترة، والمشهورة، والشاذة ذلك لأنّ القراءات العزوة لناقلها إمّا أن تكون مشهورة أو متواترة أو شاذة". ومن التعريفات الشاملة في هذا المجال نجد تعريف الإمام القسطلاني (ت923هـ)، حيث قال: "فلتعلم أنّ علم القراءات هو علم يُعرف منه اتّفاق النّاقليّن لكتاب الله واختلافهم في اللّغة، والإعراب، والحذف، والإثبات، والتّحريك، والإسكان، والفصل، والإتصال، وغير ذلك من هيئة النّطق والإبدال من حيث السّماع"³.

وقد اهتم المسلمون بهذا العلم اهتمامًا بالغًا، وأسهم علماء المغرب الإسلامي في تطوير هذا العلم وكان على رأس هؤلاء العلماء الإمام الشاطبي (ت590هـ/1193م) الذي عاصر الدولة الأيوبية حيث شكّل كتابه "متن الشاطبية" علامة فارقة في تطوّر هذا العلم، فصارت مرتكزاً لأغنى عنه لإدريس هذا الفن إلى يوم النّاس هذا⁴، ولقد سلك فيه منهجاً بديعاً، يمتاز بالدقّة والإحكام، قال ابن خلكان: "ولقد أبدع كلّ الإبداع في جرّز الأماني، وهي عمدة قرّاء أهل هذا الزّمان في نقلهم، فقلّ من يشتغل بالقراءات إلّا ويُقدّم حفظها ومعرفة، وهي مُستَملة على رُموزٍ عجيبية وإشارات لطيفة، وما أظنّه سبق إلى أسلوها"، وقد روي عنه أنّه كان يقول: "لا يقرأ أحدٌ قصيدتي هذه إلّا وينفعه الله عزّ وجل لأنّي نظمتها لله تعالى مخلصاً"⁵.

1- المقري - المصدر السابق - ج 2 - ص 553.

2- السخاوي - الذيل علما رفع الإصر - تحقيق جودة هلال وآخرون - [د، ت] - ص 495-494.

3- نبيل بن محمد آل اسماعيل، علم القراءات نشأتها أطواره زائره في العلوم الشرعية - تقديم عبد العزيز عبد الله آل الشيخ - مكتبة التوبة - السعودية - 1419هـ - ص 27-28.

4- الذهبي - العبر في أخبار من غبر - تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول - ط 1 - دار الكتب العلمية - بيروت - 1985 - ج 3 - ص 102.

5- المقري - المصدر السابق - ج 2 - ص 24.

كان ابن مالك الجباني اللغوي المشهور صاحب الألفية (ت672هـ/1373) إماماً في القراءة وصنّف فيها قصيدة دالية في نفس قدر الشاطبية¹، وكان لابن حيان مشاركة كبيرة في علم القراءة فنصّف فيه "النافع في قراءة نافع"، و"الأثير في قراءة ابن كثير"²، و"المورد الغمر في قراءة أبي عمرو"، و"الزمر في قراءة حمزة"، و"الروض الباسم في قراءة عاصم"، و"المزّن الهامز في قراءة أبي عامر"، و"غاية المطلوب في قراءة يعقوب"، وقصيدة "النور الجلي في قراءة زيد ابن علي"، "تقريب النائي في قراءة الكسائي"³.

وممن كان لهم شرف تدريس هذا العلم في مدينة الإسكندرية أبو الحسن علي القاسبي المالكي (ت760هـ/1277م)⁴، وعاصره مغربي آخر في التدريس والقراءة في الإسكندرية عبد الرحمان بن عيسى الشريشي (ت674هـ/1274م)، ونفس الأمر مع ابن أبي الربيع الشاطبي (ت672هـ/1273م)، الذي قرأ القرآن في الأندلس بالقراءة السبع على أبي عبد الله محمد بن سعادة الشاطبي (ت607هـ/1207م)، وقرأ بدمشق على أبي عبد الله محمد بن عيسى الواسطي (ت610هـ/1210م)، وسمع عليه الحديث، وانقطع لعبادة الله تعالى في رباط سوار بالإسكندرية بترية أبي العباس الراسي (ت686هـ/1287م)، وله كتاب في علم القراءة بعنوان "شرف المراتب والمنازل في معرفة العالي في القراءة والنازل"⁵.

وقد شارك في مجال القراءة مشاركة فعالة المقرئ يوسف بن جامع القفصي (ت682هـ/1284م)، الذي كان من المقرئين الكبار بدليل قول الذهبي عنه: "وكان لا يتقدمه أحد في الإقراء في زمانه" وألف كتاباً سماه "الشافي في القراءة العشر"، وآخر سماه "التأييد والنهاية"⁶، وقد ساهم المقرئ محمد بن محمد الغرناطي بتدريس علم القراءة

1- نفسه- ج 2 - ص 223.

2- إسماعيل البغدادي - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون - تصحيح رفعت بيلكه - دار أحياء التراث العربي - بيروت - [د، ت] - ص 34.

3- المقرئ - المصدر السابق - ج 2 - ص 552.

4- شمس الدين ابن الجزري - غاية النهاية في طبقات القراء - تحقيق برجيتاير - ط 3 - دار الكتب العلمية - بيروت - 1982 - ص 219 - 220.

5- المقرئ - المصدر السابق - ج 2 - ص 140 - 141.

6- ابن الجزري - المصدر السابق - ص 394.

بمدينة القاهرة مابعد الثلث الأول من القرن الثامن الهجري، فتخرّج على يديه كبار أهل العلم بالقاهرة مثل إمام القراءات أبي بكر بن أيدي، ويروي الجزري أنّه لما وصل مصر سنة (720هـ/1330م): "عظمه أبو حيّان جدّا وأمرني أن أقرأ عليه فختمت به شيوخه الذين قرأت عليهم القراءات"¹.

وساهم أيضا في مدينة القاهرة بتدريس القراءات بالجامع الأزهر المقرئ أحمد بن عيسى المغربي (ت 827هـ/1424م)، كان ماهرا في القراءات والعربية والفقه متصديقا للأقراء جميع النهار، حيث تتلمذ على يديه الكثيرون مثل الشمس القرافي (ت 684هـ/1285م) وغيره².

أما في بلاد الشام فيعتبر المسجد الأموي أحد أهم المراكز التي استقطبت علماء الإقراء المغاربة والأندلسيين ومن هؤلاء العلماء نجد ابراهيم بن يوسف المكّي بأبي الفرج والمعروف بالبوني (ت 628هـ/1231م)، الذي كان يعقد حلقة للإقراء في جامع دمشق، حيث قال عنه أبوشامة الذي عاصره وقرأ عليه جزءا من القرآن الكريم: "كان فاضلا خيرا متواضعا ساعيا في حوائج الناس، قرأت عليه الجزء الأول من القرآن....."، توفي سنة (612هـ/1216م)³.

وفي دمشق أيضا تحديدا بالمدرسة العادلية، كان المقرئ الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن الهادي الضرير من مدينة إشبيلية بالأندلس، يعمل في مجال القرآن الكريم توفي سنة (648هـ/1250م) بالمدرسة العادلية ودفن بمقابر الصوفية⁴.

ومن الذين تركوا الأثر الطيب في هذا الفن في بلاد الشام مجد الدين المرسي ثم التونسي الشافعي حيث يصفه صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ/1373م) في كتابه أعيان العصر وأعوان النصر، بالشيخ الإمام العلامة ذو الفنون شيخ الإقراء والعربية بالشام، أقام بالقاهرة مدة ودخل دمشق في ولاية القاضي عز الدين، وجلس للإقراء بالجامع الأموي، وولي مشيخة الإقراء بالتربة الصالحية والتربة الأشرفية، وولي تدريس النحو بالناصرية، ودرس

1- نفسه - ص 240 .

2- السخاوي - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - ط 1 - دار الجيل - بيروت - 1991 - ج 2 - ص 59 .

3- أبو شامة - الروضتين في أخبار الدولتين - دار الجيل - بيروت - [د ، ت] - ص 91 .

4- نفسه - ص 18 .

بالأصمانيّة وصار شيخ البلد في الإقراء والعربية مع المشاركة في الفقه والأصول وغير ذلك توفي سنة (718هـ/1327م)¹.

ومن المغاربة المبرزين في مجال الإقراء في بلاد الشام الإمام عبد السلام بن علي بن عمر بن سيّد الناس المكّي زين الدّين أبو محمد الزّواوي المالكي (681هـ/1282م)، شيخ القراء والمالكية بالشّام، وُلّي الإقراء بترية أم الصّالح، وُلّي قضاء المالكية سنة (664هـ)، على كره منه²، ويذكر الدّهبي أنّه ألّف كتابًا في الوقف والإبتداء، وآخر في عِدّ الآي، وتكاثّر عليه المقرّؤون، تلاّ عليه بُرهانُ الإسكندري، وشهابُ الدّين الكوفي وغيرهم³، كما يُفيدنا خير الدين الزركلي بأنّ له كتابًا بعنوان "التّنبّهات على معرفة ما يخفى من الوقوفات" في علم القراءات⁴.

كذلك نجد مغربيًا آخر برز في علم القراءات وهو كمال الدين عبد الله بن علي بن سليمان الغرناطي، رحل إلى الحج وأقام بدمشق، وأقرأ النّاس بحلب نحو عشرين سنين، ثمّ رجع إلى المغرب، وعاد إلى الشّام مرّة أخرى فسكن القدس، ودّرس للمالكية وأقرأ القراءات وُلّي الإمامة وحَدّث فسمِع منه القاضي تقيّ الدّين السُّبكي، مات سنة (711هـ/1320م)⁵.

وفي حلب السّهّباء نجد عبد الرحمان بن العيّادة التونسي، قدِم من بلاده فاستوطن حلب، وأقرأ أولاد الرؤساء، توفي سنة (770هـ/1379م)⁶.

ومِمّا يلاحظ على إسهامات المغاربة والأندلسيين في علم القراءات أنّها ساهمت في غناء طرق القراءات في مصر والشّام من خلال التّدريس أو من خلال التّأليف الذي اتّسم بالأسلوب الجيّد والمبتكر تفوّقوا من خلاله على نظرائهم من علماء القراءات في المشرق الإسلامي.

1- الصّفي - أعيان العصر وأعيان النصر - تحقيق د. علي أبو زيد وآخرون - دار الفكر المعاصر - بيروت - ودار الفكر - دمشق - ط 1 - 1418هـ/1998م - ج 2 - ص 32.

2- الصّفي - الوافي بالوفيات - تحقيق أحمد الأثاؤوط وتركّي مصطفى - دار إحياء التراث - بيروت - 2000 - ص 262.

3- شمس الدين الذهبي - سير أعمال النبلاء - تحقيق مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلميّة - بيروت - [د، ت] - ص 262.

4- خير الدين الزركلي - الأعلام - ط 15 - دار العلم للملايين - بيروت - لبنان - 2002 - ج 4 - ص 06.

5- ابن حجر العسقلاني - الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة - دار الجيل - بيروت - لبنان - 1993 - ج 2 - ص 272.

6- المصدر نفسه - ج 2 - ص 349.

ثانيا - علم الفقه: هو العلم بالأحكام الشرعية العلمية المكتسبة من أدلتها التفصيلية، وهذا التعريف هو أجمع التعريفات وأسلمها وأرجحها عند كثير من العلماء، وقد زار مصر وبلاد الشام فقهاء كثيرون من المغرب الإسلامي، سواء للاستزادة من العلم أو التدريس في المساجد والمدارس أو دور العلم الأخرى كالأربطة والزوايا والخوانق، ومن هؤلاء الفقهاء الذين استقروا بمصر الفقيه المغربي أبو العباس بن ادريس الصنهاجي القرافي (ت 684 هـ / 1285 م)، حيث يعتبر من العلماء الذين اتسمت أعمالهم الفكرية بالتجديد والابتكار على عكس ما كان عليه علماء عصره الذين اقتصر عملهم على شرح تأليف غيرهم أو اختصارها، وفي ذلك يقول عنه السيوطي: "أجمعت المالكية والشافعية، على أن أفضل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة، القرافي، وناصر الدين بن المنير (683 هـ / 1284 م)، وابن دقيق العيد (702 هـ / 1302 م)" وأهم مؤلفاته الفقهية، "كتاب الذخيرة والقواعد" وكتاب شرح "المحصول والتنقيح في الأصول" ويمتاز كتاب التنقيح بسهولة العبارة وبسط القواعد الأصولية¹.

ومن المغاربة الذين درسوا الفقه بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة، التي ابتدأ التدريس بها سنة (580 هـ / 1184 م)²، والتي أوقفها القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي البيساني (ت 596 هـ / 1200 م) على مذهبي الإمام مالك والشافعي وأن يقوم بهذه المهمة مديراً واحداً يشترط فيه الإمام بالفقيهين معا³، نجد الفقيه المغربي أبو بكر جمال الدين محمد بن أحمد البكري الشريشي (ت 685 هـ / 1287 م)، كان على دراية بمذهبي الإمام مالك والشافعي، لذلك تمكن من التصدير بهذه المدرسة.

1- جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - ط 1 - دار إحياء الكتب العربية - 1967 - ج 2 - ص 316.

2- تقي الدين الميرزى - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار - تحقيق د. محمد زينهم ومديحة الشرقاوي - مكتبة مدبولي - ط 1 - القاهرة 1998 - ج 3 - ص 444.

3- ابن فرحون البعمرى المالكي - الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب - تحقيق وتعليق د. محمد الأحمدى، دار التراث للطبع والنشر - القاهرة

[د، ت] - ج 2 - ص 320.

وفي مدينة القاهرة أيضاً نجد بالمدرسة النَّاصِرِيَّة التي أمر بإنشائها السلطان الملك العادل زين الدين كَتَبْعَا المنصوري الذي حكم بين سنتي (694-696هـ/1294-1296م)، وأكملها السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة (703هـ/1303م)، مغربياً درَّس فيها الفقه المالكي وهو الشيخ شرف الدين عيسى بن مسعود بن منصور الزواوي (ت749هـ/1343م)، الذي انتهت إليه معرفة مذهب الإمام مالك في مصر وانتفع به الناس¹، ودرَّس أيضاً بالمدرسة المنكومتية التي بناها الأمير سيف الدين منكومترا الحسامي (ت698هـ/1298م) مع فقيه مغربي آخر هو الشيخ شمس الدين محمد بن أبي القاسم عبد السلام التونسي (ت715هـ/1315م)²، وكان إماماً مفتياً فقيهاً مفسراً بارعاً³.

كما أطلعنا المصادر على فقيه مغربي جمع الفقهاء المالكي والشافعي، الذي أهله للتدريس في المدرسة الطَّيْبَرِيَّة بالقاهرة التي أسَّسها الأمير طيبرس الخازنداري (ت719هـ/1320م)، مخصصة للمذهبين الشافعي والمالكي⁴، وهو الشيخ أبو عبد الله محمد بن عمران الحسيني المعروف بالكركي (ت689هـ/1290م)⁵.

ومن الفقهاء الذين مرُّوا بمصر ودرَّسوا في مدارسها، الفقيه إبراهيم بن محمد الصفاقصي (ت743هـ/1343م) الذي كان له شرح على كتاب ابن الحاجب في الفقه⁶. وفي صعيد مصر نجد في مدينة قوص، المدرسة النَّجِيبِيَّة التي ذكرها الإدفوي حيث يقول: "حُكِيَ لَنَا أَنَّ النَّجِيبَ بْنَ هَبَةَ اللَّهِ الْقُوصِي، لَمَّا بَنَى الْمَدْرَسَةَ الَّتِي بَقُوصَ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّمِائَةٍ، أَشَارَ عَلَيْهِ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الصَّبَاغِ أَنْ يَحْضُرَ إِلَيْهَا الشَّيْخُ مَجْدُ الدِّينِ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ (708هـ/1302م)، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَحَضَرَ، وَجَزَى مِنَ الْخَيْرِ بِسَبَبِهِ مَا جَزَى بِهِ الْقَدَرُ"

1- الصفدي - أعيان العصر وأعوان النصر - المصدر السابق - ج 3 - ص 723-724.

2- المقرئ - المصدر السابق - ج 3 - ص 498.

3- ابن فرجون - المصدر السابق - ج 3 - ص 317.

4- المقرئ - المصدر السابق - ص 488.

5- جلال الدين السيوطي - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية - صيدا

- لبنان - [د، ت] - ج 1 - ص 202.

6- ابن سعيد المغربي - المغرب في حلى المغرب - تحقيق شوقي ضيف - دار المعارف - القاهرة - 1964 - ج 10 - ص 98.

¹، حيث تولى مشيختها والتدريس فمها مغربي هو الشيخ محمد بن الحسن بن محمد المالقي المالكي (ت 771هـ/1369م)، قال عنه ابن حجر: "كان حسن التعليم..... وانتفع به الطلبة..... وكان متواضعا"².

ومن المغاربة الذين حطوا عصى الترحال بدمشق بالزأوية المالكية بالجامع الأموي محمد بن أحمد التجيبي القرطبي المالكي (ت 718هـ/1318م)، حيث تسلم الإمامة بها، وعرض عليه منصب قاضي قضاة المالكية بدمشق فرفضه³، وكذلك الفقيه شهاب الدين أحمد العفيف الأندلسي، حيث تصدّر إمامة جامع الرأس بمدينة دمشق إلى أن توفي سنة (724هـ/1324م)⁴. وفي بلاد الشام أيضاً، نجد المدرسة الشراييسية في مدينة دمشق، وهي إحدى المدارس المالكية، أنشأها التاجر شهاب الدين ابن نور الدولة بن محاسن الشراييسي سنة (734هـ/1333م)، داخل باب الجابية في دمشق⁵، حيث درس بها لمدة طويلة قاربت السبعة عشر سنة، الشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن علي الصنهاجي (ت 796هـ/1393م)، وكان رجلاً فاضلاً يُلقب دُرُوساً حسنَةً⁶، وكما تولى التدريس بها أيضاً من المالكية الشيخ القاضي برهان الدين التادلي المغربي (ت 799هـ/1396م) وهذا عوضاً عن الشيخ برهان الدين الصنهاجي (796هـ/1393م)، بإذن من نائب السلطنة آنذاك⁷.

وفي المدرسة الصلاحية بدمشق، سُميت بذلك الاسم نسبة لمؤسسها السلطان صلاح الدين الأيوبي، تولى تدريس المذهب المالكي مغربيان أحدهما الشيخ القاضي قضاة المالكية زين

1- كمال الدين الإدقوي - الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد - تحقيق سعد محمد حسن - الدار المصرية للتأليف والترجمة - [د، ت] ص 424 - 425.

2- ابن حجر - المصدر السابق - ج 5 - ص 164.

3- نفسه - ج 3 - ص 350 - 351.

4- الذهبي - العبر في أخبار من غير - ج 5 - ص 139.

5- ابن بدران الدمشقي - مناداة الأطلال ومسامرة الخيال - ط 2 - تحقيق زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - بيروت - 1985 - ص 255.

6- ابن قاضي شهبة - تاريخ ابن قاضي شهبة - تحقيق عدنان درويش - طباعة مشتركة بين المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق والجافي للطباعة والنشر - قبرص - 1994 - ج 3 - ص 525.

7- عبد القادر النعيمي - الدارس في تاريخ المدارس - تحقيق إبراهيم شمس الدين - دار الكتب العلمية - بيروت - ط 1 - 1410هـ/1990م - ج 2 - ص 08.

وقد أسهم المغاربة والأندلسيين في هذا النشاط فظهر منهم الشيخ ضياء الدين أحمد القرطبي المعروف بابن المزين (ت 656هـ/ 1285م) الذي أَلَفَ في علم الحديث عدّة كتب منها اختصاره لصحيح البخاري ومسلم، وشرح مختصره لصحيح مسلم تحت عنوان "المفهم لما أُشكِلَ من تلخيص كتاب مسلم" ومنهم ابن سُراقَة الشاطبي (ت 662هـ/ 1263م)، ولد بشاطبة سنة (592هـ) وسمع من ابن القاسم ابن بقي، ورحل في طلب الحديث، فسمع ببغداد من الشيخ أبي حفص السَّهْرَوْرْدِي، وأبي طالب القبيطي، وأبي حفص الدَّيْنُورِي، وسمع بحلب من ابن شداد وغيره تَوَلَّى مشيخة دار الحديث الهَيَّائِيَّة¹، ثم تَوَلَّى مشيخة الكَامِلِيَّة في القاهرة²، وقد تَوَلَّى هذه المشيخة بعده اثنين من أسرة القسطلاني المغربية وهُمَا الأخوين تاجُ الدِّين عَلِي القَسْطَلَانِي (ت 656هـ/ 1268م)، وقُطْبُ الدِّين أَبُوبَكْر القَسْطَلَانِي (ت 686هـ/ 1295م)، كما يُعتبر شَهَاب الدِّين أحمد بن فرح الإشبيلي (ت 686هـ/ 1295م)، من الحُدَاق في هذا الفن حيث وَضَعَ قصيدة غزلية في أَلْقَابِ الحَدِيثِ كَثُرَ شُرَاخُهَا وَدَارِسُوهَا، جاء فيها:

غَرَامِي صَحِيحٌ وَالرَّجَا فِيكَ مُعْضَلٌ وَحُزْنِي وَدَمْعِي مُرْسَلٌ وَمُسْلَسَلٌ
وَصَبْرِي عَنكُمْ يَشْهَدُ الْعَقْلُ أَنَّهُ ضَعِيفٌ وَمُتَزَوِّكٌ وَذُلِّي أَجْمَلُ
وَلَا حَسَنٌ إِلَّا سَمَاعُ حَدِيثِكُمْ مُشَافَهَةٌ يُمْلَى عَلَيَّ فَأَنْقَلُ
وَأَمْرِي مَوْقُوفٌ عَلَيْكَ وَلَيْسَ لِي عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ
وَلَوْ كَانَ مَرْفُوعًا لَكُنْتُ لِي عَلَى رَغَمِ عُدَايَ تَرِقُّ وَتَعْدِلُ

قال عنه الإمام الذهبي: "وأقبل على تجويد المثنون وفهمها، فَتَقَدَّمَ في ذلك وكانت له حلقة إقراء في جامع دمشق، يَقْرَأُ فيها فُنُونَ الحديث، حَضَرَتْ مَجَالِسَهُ وأخذتُ عنه، ونعمَ الشَّيْخُ كَانَ سَكِينَةً ووقارًا وديانةً واستحضارًا"³.

ومن المغاربة المشهود لهم بالنُّبُوغ في علم الحديث، وحصوله على أعلى الرُّتَبِ فيه وهي رُتْبَةُ الإمام الحافظ، ابراهيم بن عيسى المُرَادِي الأندلسي، قال فيه تلميذه الإمام النووي: "

1- المقرئ - المصدر السابق - ج 2 - ص 64.

2- المقرئ - المصدر السابق - ج 2 - ص 375.

3- تاج الدين السبكي - طبقات الشافعية الكبرى - تحقيق محمود محمد الطناحي و د.عبد الفتاح محمد الحلو - دار هجر الطباعة والنشر والتوزيع - ط 2 - 1964 م - ج 8 - ص 26.

الفقيه، الإمام الحافظ المُتقن المُحَقِّق الضابط، الزاهد الورع، الذي لم تَرَعِيْنِي في وقتي مثله، كان رَحِمَهُ اللهُ، بارعاً في معرفة الحديث وعلومه وتحقيق ألفاظه لاسيما الصحيحان، ذاعيناً بالُلُغَةِ والنحو، والفقه، ومعارف الصُوفِيَّة، حَسَنُ المَذَاكِرَةِ فَمَيَّا، وكان عندي من كبار السَّالِكِينَ في طريق الحقائق، حَسَنُ التَّعْلِيمِ، صَجِبَتْهُ نَحْوَعَشْرَ سنين لم أرى منه شيئاً يُكْرَهُ، وكان من السَّمَاحَةِ بِمَحَلِّ عَالٍ، على قدر وُجْدِهِ، وأما الشَّفَقَةُ على المسلمين ونصيحَتهم، فقلَّ نظيره فيهما¹.

كما صَنَّفَ أبو عبد الله محمد اليقوري (ت707هـ/1307م) كتاب "إكمال الإكمال" على صحيح مسلم للقاضي عياض (544هـ/1149م)، وصَنَّفَ أبي الربيع الشاطبي (684هـ/1285م) كتاباً في الحديث سَمَّاهُ "الأربعين المضيئة في الأحاديث النبوية"².

ومن البارزين في علوم الحديث من المغاربة والأندلسيين الحافظ المُحَدِّث ابن سيِّد الناس اليعمري الأندلسي (ت734هـ/1333م)، الذي كان خبيراً بتراجم الرِّجَال، والعِلَل والأَسَانِيد، عَالِماً بالصَّحِيح والضعيف، تَوَلَّى التَّدْرِيسَ في الجامع الطُّولُونِي، كما تَوَلَّى مشيخة الحديث في المدرسة الظاهرية، ومن آثاره في علم الحديث "شرح البخاري" و"شرح الترمذي"³.

أما ابن الملقِّن (ت804هـ/1401م)، فقد كان معدوداً واحداً من أربعة من المُحَدِّثِينَ اشتهرت بهم مصر، ففي هذا يقول برهان الدين سبط ابن العجمي: "حُقِّظَ مصر أربعة أشخاص وهم من مَشَايِخِي، البلقيني (824هـ/1421م) وهو أحفظهم للأحاديث الأحكام، والعراقي (806هـ/1404م) وهو أعلمهم بالصنعة، والهيثمي (ت807هـ/1405م) وهو أحفظهم للأحاديث، وابن الملقن وهو أكثرهم فوائد في الكتابة على الحديث"⁴، ومن مصنَّفاتِه في علم الحديث نجد: كتابه "شواهد التوضيح في شرح الجامع الصحيح"، وهو شرح لصحيح البخاري في نحو عشرين مجلداً، وكتاب "المُقْنِع في علم الحديث"، وكتاب "شرح زوائد مسلم

1- نفسه - ص 122 .

2- المقري - المصدر السابق - ج 2 - ص 141 .

3- السخاوي - الذيل على رفع الإصر - ص 493 .

4- السيوطي - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة - ج 1- ص 438 .

5- ابن فهد - لحظ الألفاظ بذييل طبقات الحفاظ - ط 1 - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - 1998 - ص 200 .

على البخاري" في أربعة مجلدات، وكتب الشروحات على زوائد الترميذي، وزوائد أبي داوود، وزوائد النسائي، وزوائد ابن ماجة في ثلاث مجلدات وسمّاهُ "ماتْمُسُ به الحاجة على سنن ابن ماجة"¹.

خاتمة: لم يقتصر دور المغاربة في مصر وبلاد الشام على طلب العلم والإستزادة منه، وإنما كانوا أساتذة فيه بل وصل بهم الأمر الى تطوير مناهجه وإبتكار أساليب جديدة لتدريسه وتبسيطه لطلبة العلم ومثال ذلك علم القراءات وعلم اللغة، الذي كان لهم الريادة والسبق فيهما ووضع منظومات تُسهِّلُ قواعدهما، فتتابع الشُّرَاحُ لهاذه المنظومات، كألفية ابن مالك، وابن معطي الزواوي في علوم اللغة، والشاطبية في علم القراءات التي مازالت ليوم الناس هذا عمدة هذا الفن، هذا ما يدحض مزاعم المشاركة وعقدة التفوق على أقرانهم من المغاربة، فأثبتوا علو كعبهم وقدرتهم على التحصيل وإفادة غيرهم، خاصة إذا وجدوا البيئة المناسبة والحاضنة لهم، وهذا ما تفتنت له الدولة المملوكية من توفير جميع سبل الراحة والجو العلمي المناسب والأعطيات الكبيرة والمكانة التي يستحقونها في المجتمع المصري أو الشَّامي، فلم يكن أمامهم إلَّا التفرُّغ للعلم والتدريس والتأليف فتركوا ميراثا علميا في مختلف علوم الشريعة شاهدا على نبوغهم وتفوقهم.

المصادر والمراجع:

1. ابن أبي حيان، محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي (ت745هـ)، النهر الماد من البحر المحيط، تحقيق: عمر الأسعد، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1995م.
2. ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشافعي (ت833هـ/1423م): غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1982.
3. ابن بدران الدمشقي، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1985.
4. ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين ابن يوسف (ت874هـ/1469م): النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، ط1، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، 1493هـ/1992م.
5. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد ابن علي (ت852هـ/1448م): الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1993م.

1- السخاوي - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - ج 6 - ص 102.

6. ابن حجي، شهاب الدين أبو العباس أحمد الدمشقي (ت816هـ/1413م): تاريخ ابن حجي، تحقيق: أبو يحيى عبد الله الكندري، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2003م.
7. ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى (ت685هـ/1286م): المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1964م.
8. ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري المالكي (ت799هـ/1396م): الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: د. محمد الأحمد، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، [د.ت.]
9. ابن فهد، تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد الهاشمي المكي (ت871هـ/)، لحظ الألاحظ بذيل طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.
10. ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبوبكر أحمد (ت851هـ/1447م): طبقات الشافعية، ج2، تحقيق: عدنان درويش، ط1، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، 1977م.
11. - تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق: عدنان درويش، طباعة مشتركة بين المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، والجفان والجابي للطباعة والنشر، قبرص، 1994.
12. أبوشامة، شهاب الدين عبد الرحمان بن إبراهيم بن اسماعيل المقدسي الدمشقي (ت665هـ/1267م): - الروضتين في أخبار الدولتين، دار الجيل، بيروت لبنان، [د.ت.]
- الذيل على الروضتين، تحقيق: عزب العطار الحسني، ط2، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1974.
13. أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت468هـ)، أسباب النزول، تحقيق: أبي القاسم هبة الله بن سلامة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، [د.ت.]
14. الأدفوي، كمال الدين أبو الفضل جعفر بن ثعلب الشافعي (ت748هـ/1347م)، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق: سعد محمد حسن، الدار المصرية للتأليف والترجمة، [د.ت.]
15. اسماعيل البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الضنون، تصحيح: رفعت بيلكه، دار إحياء التراث العربي، بيروت، [د.ت.]
16. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر (ت911هـ/1505م): - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، [د.ت.]
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية، 1967م.
17. خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2002م.

18. الذهبي، محمد بن أحمد شمس الدين (ت748هـ/1307م)، العبر في أخبار من غير، تحقيق: أبوهاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م.
19. السخاوي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت748هـ/1347م):
 - رفع الإصر، تحقيق: جودة هلال وآخرون، [د.ت].
 - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1992.
19. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت771هـ/1369م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ.
20. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيكعبد الله (ت764هـ/1362م)،
 - أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: د. علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط1، 1418هـ/1998.
 - الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، 2000م.
21. القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت681هـ/1272م)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: محمد صديقي جميل، دار الفكر، دمشق، ج1، 1993م.
22. المقرئ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ/1631م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988م.
23. المقرئ، أبو العباس تقي الدين (ت845هـ/1441م)، المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية، تحقيق: د. محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1998م.
24. النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت927هـ/1520م)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ/1990م.
25. الزركلي خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002م.
26. محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، [د.ت].
27. نبيل بن محمد بن إبراهيم آل اسماعيل، علم القراءات نشأته أطواره، وأثاره في العلوم الشرعية، تقديم عبد العزيز عبد الله آل الشيخ، مكتبة التوبة، السعودية، 1419هـ.
28. أيمن شاهين سالم، المدارس الإسلامية في مصر في العصر الأيوبي ودورها في نشر المذهب السني، جامعة طنطا، كلية الآداب، رسالة دكتوراه، 1999.